

العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم

الشيخ عبدالله أحمد اليوسف



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة النحل: الآية ٩٠

المقدمة

يتطلع الناس في كل زمان ومكان إلى تطبيق العدالة الاجتماعية، وتأسيس مجتمع متوازن قائم على احترام الإنسان، وإشاعة الحريات العامة، وسيادة القانون، وتكافؤ الفرص للجميع.

واليوم حيث يعج عالمنا بالعديد من النظريات والأطروحات حول نظرية ومفهوم (العدالة الاجتماعية)، إذ نرى أن كل إيديولوجية أو مدرسة فكرية تقدم مفهوما ونظريتها للعدالة الاجتماعية،

باعتبار أن العدل ما طبق في مجتمع إلا وساده السعادة والتقدم والازدهار.

إلا أنه ليس كل ما يطرح من نظريات في (العدالة الاجتماعية) يستطيع تحقيق ذلك، فنحن رأينا كيف أن الماركسية التي جاءت حاملة لواء العدالة ومحاربة الظلم والانتصار للكادحين لم يعيش الناس في ظلها إلا في شقاء وتعاسة وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان.

أما النظام الرأسمالي فيكفي أن تلقي بنظرة ثابتة على المجتمعات التي تطبق الرأسمالية لترى كيف أن الشركات العملاقة تسيطر على كل شيء، ليتحول الإنسان في ظلها إلى آلة يخدم أهداف ومصالح

أصحاب النفوذ الاقتصادي والسياسي على حساب
مصالح الأفراد ومستقبلهم وتقدمهم.

وإذا ما أردنا أن نعرف نظرية (العدالة
الاجتماعية) القادرة على تحقيق السعادة والرخاء
والتقدم، فينبغي أن نطبق نظرية الإسلام في العدالة
الاجتماعية في مختلف أبعادها وصورها ومجالاتها.

وقد حدثنا القرآن الكريم عن نظرية (العدالة
الاجتماعية) وأشار إلى مفهومها ومرتكزاتها وأركانها،
وأمرنا بتطبيقها في حياتنا، وفي كل أبعاد الحياة كي تعم
العدالة الاجتماعية في كل شيء.

وقد حاولتُ في هذه الأوراق التي بين يديك –
عزيزي القارئ – استكشاف بعض أبعاد النظرية

القرآنية في (العدالة الاجتماعية) مع إقرارى مسبقاً
بحاجة هذا الموضوع إلهام إلى مزيد من التأمل
والتدبر في آيات القرآن الكريم.

ولكن عملاً بقاعدة (لا يترك الميسور
بالمعسور) تعد هذه محاولة لبلورة وفهم النظرية
القرآنية لمفهوم العدالة الاجتماعية، فإن وفقتُ لذلك
فهذا هو المطلوب... وإلا فحسبي أنني قد حاولت...
وبالله التوفيق، ومنه استمد العون والسداد، وعليه
أَتَوَكَّلُ ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ
أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: الآية ٣].

وختاماً... أبتهل إلى المولى عز وجل أن يجعل

هذا الكتاب في ميزان أعماله ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿ [سورة الشعراء: الآيتان: ٨٨ - ٨٩].

إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل،
وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.
والله المستعان.

عبدالله أحمد اليوسف
الرحلة - القطيف
الأحد ٢٥ محرم ١٤٢٩هـ
٣ فبراير ٢٠٠٨م

تمهيد

يُعد العدل في الرؤية القرآنية محوراً لكل شيء،
وعليه ترتكز فلسفة التشريع، وحكمة التكوين، وبناء
المجتمع، وحفظ الحقوق، وتعميق المبادئ الأخلاقية.
والعدل لا يقتصر على جانب دون آخر؛ بل هو
مطلوب في كل المجالات والحقول، إذ يجب أن يعم
العدل في كل شيء، في السياسة والاقتصاد والاجتماع
والثقافة والتربية والحقوق، وبدونه لا يمكن أن ينعم
المجتمع بالسعادة والأمن والاستقرار.

ومما يدل على أهمية العدل في المنظور القرآني أنه

«تكررت مادة العدل بمشتقاتها ما يقرب من ثلاثين مرة في القرآن الكريم، ويشير هذا التكرار إلى عناية التنزيل المجيد بالحديث عن العدل»^(١).

وإذا دققنا النظر في القرآن وجدناه يدور حول محور واحد هو العدل من كل الأفكار القرآنية، من التوحيد إلى المعاد، ومن النبوة إلى الإمامة والزعامة، ومن الآمال الفردية إلى الأهداف الاجتماعية. فالعدل في القرآن قرين التوحيد، وركن المعاد، وهدف تشريع النبوة، وفلسفة الزعامة والإمامة، ومعيار كمال الفرد، ومقياس سلامة المجتمع.

(١) موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٢٢.

والعدل القرآني عندما يتعلق بالتوحيد أو المعاد فإنه يعطي معنى خاصاً لنظرة الإنسان إلى الوجود والعالم، وبعبارة أخرى نقول: إنه نوع من النظرة الكونية.

ففي الموارد التي يتعلق فيها العدل بالنبوة أو التشريع والقانون فإنه يعتبر معياراً أو مقياساً لمعرفة القانون. وبعبارة أخرى: يعد إعطاء مجال للعقل بعد الكتاب والسنة ليكون منبعاً للفقهاء والاستنباط. وأما في الموارد التي يتعلق فيها بالإمامة والقيادة فإنه يعد نوعاً من اللياقة، وفي الموارد الأخلاقية يعتبر أملاً إنسانياً، وفي المجالات الاجتماعية يعد مسؤولية^(١).

ولأهمية العدل في حياة الناس، فإن أهم هدف

(١) العدل الإلهي، مرتضى مطهري، مؤسسة أهل البيت، بيروت-لبنان، طبع عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص ٤٦-٤٧.

لبعث الأنبياء والرسول بعد تعريف الناس بالخالق جلَّ
وعلا هو بسط العدل بينهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ
النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(١) ذلك لأن الاجتماع البشري لا
يمكن أن يتأسس فيه روح النظام والقانون والمساواة
إلا بتحقيق العدل والعدالة، ومن هنا جاء الأمر
الإلهي بضرورة تطبيق العدل: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي
بِالْقِسْطِ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ﴾^(٣).

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٩.

(٣) سورة النحل: الآية ٩٠.

فالعدل هو جوهر الإسلام وروحه، وهو المحور الأساس لتطبيق أصول الدين وفروعه، وبتطبيقه تنعم البشرية بالسلام والاطمئنان والأمن والرفاهية والرخاء، أما عندما ينتفي العدل والعدالة من حياتنا، فإن نقيضه سيحل محله، وهو الظلم والجور، وهو أساس كل شر، وسبب كل شقاء، ومنبع الرذائل والفواحش، وجذر التخلف والتقهقر الحضاري ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِئْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾^(١).

في معنى العدل

أفضل تعريف لمعنى العدل هو: (وضع الأمور

(١) سورة الحج: الآية ٤٥.

في مواضعها) الوارد عن الإمام علي عليه السلام^(١) ولهذا المفهوم الواسع مصاديق كثيرة من جملتها: العدالة بمعنى الاعتدال، العدالة بمعنى رعاية المساواة ونفي كل ألوان التمييز، العدالة بمعنى رعاية الحقوق والاستحقاقات، وأخيراً العدالة بمعنى التزكية والتطهير^(٢).

وقال الراغب الأصفهاني: «عدل: العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ لفظ يقتضي معنى المساواة ويستعمل باعتبار المضايقة، والعَدْلُ والعَدْلُ يتقاربان، لكن العَدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك

(١) نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٦٢، رقم ٤٣٢، ونص ما قاله الإمام عليه السلام: «العدل يضع الأمور مواضعها».

(٢) نفحات القرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج ٤، ص ٣٥٩.

قوله: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ والعَدْلُ والعَدِيلُ

فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات
والمكيلات، فالعَدْلُ هو التقسيط على سواء^(١).

فالعدل يعني العدالة، والعدالة تشمل الحكم
والقضاء، وتشريع القوانين، والمساواة في مجال
الحقوق، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين،
ووضع كل شيء في موضعه المناسب له.

وقد عَبَّرَ القرآن الكريم عن العدل بثلاث
كلمات هي: العدل، والقسط، والميزان، إلا أنه أحياناً
تأتي كلمة القسط أو الميزان في القرآن الكريم بمعنى
مغاير لكلمة العدل، ويُعرف ذلك من خلال سياق

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار المعرفة،
بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٣٢٩.

الآيات الكريمة وتفسيرها.

في معنى الظلم

نقيض العدل هو الظلم، ولذلك يمكن تعريفه بأنه: (وضع الأمور في غير مواضعها) وقد عرّفه الراغب الأصفهاني بقوله: «الظُّلْمُ عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه»^(١) والظُّلْمُ يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيها يكثر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي

(١) المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٣١٨.

الذنب الصغير^(١).

والجدير بالانتباه هو استعمال القرآن الكريم
كلمة (العدل) في المواضع المتعلقة بوظيفة العباد،
وعدم استعماله هذه الكلمة بخصوص الباري تعالى.
وبالمقابل يلاحظ تعبير (نفي الظلم) عن الله بكثرة،
وتعبير إقامة الله القسط ليس بقليل أيضاً^(٢).

ذلك لأن الله سبحانه وتعالى عادل في كل شيء،
والمطلوب من الناس أن يطبقوا العدل والعدالة في
حياتهم، أما نفي الظلم عن الذات المقدسة فحتى لا
يرتاب أحد من الناس أن الظلم الذي وقع عليه هو

(١) المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان،
الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٣١٨.

(٢) نفحات القرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج ٤، ص ٣٦١.

من الله، فالله عز وجل يريد العدل في كل شيء،
والظلم لا يمكن أن يكون صادراً إلا من البشر.

والظلم - كما يرى بعض الحكماء - ثلاثة:

الأول: ظُلمٌ بين الإنسان وبين الله تعالى

وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال: ﴿إِنَّ

الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١) وإياه قصد بقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ

اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢) ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً

أَلِيماً﴾^(٣) في آي كثيرة وقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ

(١) سورة لقمان: الآية ١٣ .

(٢) سورة هود: الآية ١٨ .

(٣) سورة الإنسان: الآية ٣١ .

عَلَى اللَّهِ ﴿١﴾ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١).

والثاني: ظُلمُ بينه وبين الناس وإياه قصد بقوله:

﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾^(٢) إلى قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ﴾^(٣) وبقوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ

النَّاسَ﴾^(٤) وبقوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾^(٥).

والثالث: ظُلمُ بينه وبين نفسه وإياه قصد

(١) سورة الزمر: الآية ٣٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٢١.

(٣) سورة الشورى: الآية ٤٠.

(٤) سورة الشورى: الآية ٤٠.

(٥) سورة الشورى: الآية ٤٢.

(٦) سورة الإسراء: الآية ٣٣.

بقوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾^(١) وقوله: ﴿ظَلَمْتُ
نَفْسِي﴾^(٢) ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾^(٣) ﴿فَتَكُونَا مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾^(٤) أي من الظالمين أنفسهم: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(٥) وكل هذه الثلاثة في الحقيقة
ظلم للنفس فإن الإنسان في أول ما يهيم بالظلم فقد
ظلم نفسه، فإن الظالم أبداً مبتدئ في الظلم ولهذا قال
تعالى في غير موضع^(٦): ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ

(١) سورة فاطر: الآية ٣٢.

(٢) سورة النمل: الآية ٤٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٣١.

(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار

المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م، ص ٣١٩.

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢﴾ .

ولقبح الظلم والجور والاعتداء على الآخرين
فإن القرآن الكريم يحدثنا عن هلاك وتدمير مجتمعات
بكاملها نتيجة للظلم السائد بينهم، يقول تعالى:
﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا
قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ
أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾^(٤) .

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٧ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٥٧ .

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١١ .

(٤) سورة الحج: الآية ٤٨ .

وما ساد الظلم في مجتمع إلا وحلَّ معه الفساد
والجور والاضطراب وانعدام الأمن والسلام، وما
حلَّ العدل في مجتمع إلا وحلَّ معه الصلاح والخير
والأمن والسلام والاطمئنان ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١).

(١) سورة الأنعام: الآية ٨٢.

مفهوم العدالة الاجتماعية

توجد تعاريف عديدة لمفهوم العدالة الاجتماعية، وتختلف هذه التعاريف باختلاف أصحابها، فعلماء الأخلاق ينظرون إليها كخصلة أخلاقية تحفز على احترام حقوق الآخرين، وعلماء القانون يعرفون العدالة بسيادة القانون، وعلماء الفقه ينظرون للعدالة كشرط لصحة مجموعة من الأعمال كاشتراطها في إمام الجماعة، وللشهادة في عدة مواضع، وفي القاضي، وفي الفقيه المقلد.. وغيرها.

وعلماء الاجتماع يركزون على أنه لا استقرار اجتماعي بدون سيادة العدالة، وعلماء الفلسفة يرون أن فلسفة الوجود قائم على العدالة... وهكذا يربط علماء كل حقل من حقول المعرفة الإنسانية العدالة بمجالهم الخاص بهم. والصحيح أن العدالة تشمل كل ذلك وأكثر؛ فالعدالة هي محور كل شيء في حياتنا، وأصل للأصول الأخرى.

ويمكننا أن نعرف مفهوم العدالة الاجتماعية - بحسب الرؤية القرآنية - بأنها: رعاية الحقوق العامة للمجتمع والأفراد، وإعطاء كل فرد من أفراد المجتمع ما يستحقه من حقوق واستحقاقات، والتوزيع العادل للثروات بين الناس، والمساواة في الفرص، وتوفير الحاجات الرئيسة بشكل عادل، واحترام

حقوق الإنسان المعنوية والمادية.

والعدل وفق الرؤية القرآنية - كما يرى الدكتور
علي محسني - «ملاك وميزان الخالق في تدبير أمر خلقه
﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءِ رَفَعَهَا وَوَضَعَ
المِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ﴾^(١) كما أن الحكم بالعدل
والقسط في جميع مجالات حياة الإنسان أحد الأهداف
الأساسية لبعث الأنبياء ﷺ، والغاية النهائية لجميع
الاديان الإلهية ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا
مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا
الحديدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ

(١) سورة الرحمن: الآيات ٦ - ٨.

يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾، كذلك
فتحقق العدل أحد وظائف الأنبياء ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ
وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢)، بل إن أوامر الله تعالى
قائمة بالعدل والإحسان ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٣)، والقرآن

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٢) سورة الشورى: الآية ١٥.

(٣) سورة النحل: الآية ٩٠.

حينما يأمر جميع الناس بالعدل يشدد على المؤمنين ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾^(١)، كما أجاز القرآن القتال من أجل رفع الظلم وإبادة الظالمين ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٢)، بل إن إقامة العدل واجبة حتى لو أدت إلى المواجهة مع العدو ﴿الْيَوْمَ يَنسَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾^(٣)، فالعدل أساس الثواب والعقاب يوم

(١) سورة النساء: الآية ١٣٥.

(٢) سورة الحج: الآية ٣٩.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

القيامة»^(١) ﴿وَلَعِنَ مَسْتَهُمْ نَفْحَةً مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٢).

وقد ركز القرآن الكريم كثيراً على أهمية تطبيق العدالة في المجتمع، وبالرغم من أن القرآن الكريم قد أشار إلى مختلف أنواع العدالة فيما يقرب من ثلاثين مرة في القرآن الكريم، إلا أن العدالة الاجتماعية قد حظيت بأكثر من نصف الآيات التي أشارت إلى العدل، فالقرآن المجيد احتوى على ستة عشرة آية تختص بالعدالة الاجتماعية.

(١) مجلة نصوص معاصرة، العدد السابع، صيف ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، موضوع (دور العدالة في التنمية الاقتصادية)، د. علي محسني، ص ٤٧. (بتصرف قليل).
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٤٦.

ذلك لأنه لا يمكن تحقيق العدالة في عديد من أنواعها بدون وجود العدالة الاجتماعية، فهي التي توجد الأجواء المناسبة والأرضية الصالحة لتطبيق مبدأ العدل والعدالة في الأبعاد الأخرى، فالعدالة الاجتماعية تعتبر من أهم مكونات ومرتكزات العدل في الإسلام الحنيف.

أركان العدالة الاجتماعية

للعدالة الاجتماعية أركان وأسس وقواعد لا تقوم إلا بها، وهي مقياس لمعرفة إن كانت العدالة الاجتماعية مطبقة في مجتمع ما أم أن السائد فيه هو الظلم والجور والحرمان.

وأهم أركان العدالة الاجتماعية هي:

أولاً: المساواة بين الناس:

خلق الله سبحانه وتعالى الناس جميعاً من تراب،

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾^(١) ولذلك لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى والعمل الصالح. ويكرر القرآن الكريم في مواضع عدة أن الجنس البشري كله خُلِقَ من تراب، ومن نفس واحدة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٢).

فالناس سواسية في أصل الخلقة والنشأة والمنبع، وقد أكد على ذلك رسولنا الكريم ﷺ

(١) سورة النساء: الآية ١.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٢٥١، رقم ٩٩.

بقوله: «الناس سواسية كأسنان المشط»^(١).

فالإسلام يرفض التمييز بين البشر على أساس اللون أو العرق أو الجنس أو الانتماء المذهبي أو أي لون من ألوان التمييز بين الناس الذين خلقهم الله عز وجل جميعاً من نفس واحدة، ومن التراب.

والمساواة بين الناس – والتي تعد من أهم مكونات وأسس بناء العدالة الاجتماعية – تعني المساواة أمام الشرع والقانون، والمساواة في الفرص، والمساواة في تقلد المناصب العامة، والمساواة في الحصول على المكاسب والامتيازات، والمساواة في الحقوق والواجبات.

فالمساواة بين الناس تعطي حيوية للمجتمع،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٢٥١، رقم ٩٩.

ومن أجل مصاديقها المساواة في تكافؤ الفرص، يقول السيد المدرسي: «لا تعني العدالة مجرد احترام حقوق الناس الفعلية، بل و- أيضاً- تكافؤ الفرص التي تمنح المجتمع حيوية بالغة، فإذا ليس من العدالة وضع المزيد من القيود على حركة الإنسان، بحيث تمنعه من استقصاء جهوده، وبلورة طاقاته ومواهبه، وهنا نصل إلى نوع من التناقض بين العدالة المطلوبة، وبين ما يُسنّ من قوانين باسمها في المجتمعات الاشتراكية - مثلاً-، حيث أنهم من أجل توزيع الثروة مثلاً، يمنعون بعض المبادرات الشخصية، والذي - بدوره - يسبب في منع الناس من حقهم الطبيعي في تطوير طاقاتهم، والاستفادة من مواهبهم»^(١).

فما تعانيه المجتمعات في عالم اليوم من مشاكل

(١) التشريع الإسلامي.. مناهجه ومقاصده، السيد محمد تقي المدرسي، دار البصائر، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ج ٣، ص ٣٢١.

مزمنة يعود - في جزء منها - إلى انتشار المحسوبيات في الحياة العامة، وانعدام تكافؤ الفرص بين الناس، والتمييز على أسس مختلفة، مما يؤدي إلى تأخر المجتمع، وغياب العدالة الاجتماعية.

فالمساواة تعني - فيما تعنيه - رفض التمييز على أسس عنصرية أو عرقية أو مذهبية أو ما أشبه ذلك، فالتنوع العرقي واللغوي والقبلي والقومي كلها تدخل ضمن وحدة الأصل الإنساني الذي نصّر عليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَيْرٌ ﴿١﴾ فالفخر والتفاضل إنما يكون بالتقوى،
وليس بالنسب أو العرق أو القبيلة أو غير ذلك من
أشكال الفروق الطبيعية بين البشر.

ولابد من التأكيد هنا على أن المساواة المطلوبة
بين الناس - كل الناس - هو رفض التمييز والترجيح
بينهم على أسس عنصرية. ومن جهة أخرى يجب
مراعاة المساواة مع تساوي الاستحقاق، وإلا فإن
مساواة العاجز بالنشيط في العمل، والمبدع بالبليد،
والمفكر بالفلاح... ليس من العدالة في شيء، بل هو
عين الظلم.

وقد أشار القرآن الكريم إلى رفض مثل هذه
المساواة غير القائمة على أي منطق، قال تعالى:

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجَّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) فلا يمكن المساواة بين رجل أبكم وغير قادر على فعل شيء ولا يأت بأي خير، ورجل ناطق ويأمر بالعدل!

ويضرب لنا القرآن الكريم مثلاً آخر في عدم المساواة بين من يعمل الصالحات ومن يُفسد في الأرض، ولا بين من يتقي الله عز وجل ومن يفجر ويرتكب المحرمات، قال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ

(١) سورة النحل: الآية ٧٦.

نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿١﴾.

كما لا يمكن المساواة بين أصحاب القابليات العقلية الذكية، والذين يعانون من ضعف في قابلياتهم واستعداداتهم العقلية. يَبْدُ أن المساواة بين هؤلاء عين الظلم، وهذا ما يرفضه القرآن الكريم، وليس هو المقصود من حديثنا عن وجوب المساواة بين الناس كركن من أركان العدالة؛ لأن ذلك ليس من العدالة في شيء، بل ما نقصده بالتحديد من المساواة هو رفض التفاضل أو الترجيح أو التمييز على أسس عنصرية وفتوية وعرقية ودينية.

فالكثير من المجتمعات كانت ولا زالت تعاني من أشكال مختلفة من التمييز بين الناس على أسس

(١) سورة ص: الآية ٢٨.

عنصرية، وهذا هو عين الظلم الذي حاربه الإسلام،
وشجبه القرآن الكريم، فعندما جاءت رسالة الإسلام
رفض ما كان سائداً من التمييز بين الناس، وأعلن
الرسول الأعظم ﷺ أن الناس سواسية، وأنه لا
فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، قال ﷺ في خطبة
الوداع: «يا أيها الناس! ألا إن ربكم واحد، وإن
أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا
لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر
على أسود، إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم!
قال: ليلغ الغائب»^(١).

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم
الشيرازي، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة
الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ج ١٦، ص ٥١٧.

كما ورد في حديث آخر بهذا المعنى ضمن الكلمات القصيرة ذات المعاني الغزيرة أنه قال ﷺ: إن الله لا ينظر إلى أحسابكم ولا إلى أنسابكم ولا إلى أجسامكم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليه أتقاكم^(١).

فالتمييز بعناوينه المتعددة، وأشكاله المختلفة يمثل تحدياً كبيراً، وعائقاً قوياً، أمام تطبيق العدالة الاجتماعية، وأن شعور بعض الناس بالغبن والظلم يدفع بهم نحو ممارسة أفعال عنفية تهدد أمن المجتمع

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ج ١٦، ص ٥١٨.

وسلامته واستقراره، وأنه لا حلَّ لذلك إلا بتطبيق مبدأ المساواة في كل الحقوق والواجبات، ولضمان هذا الركن الهام من أركان العدالة يجب وضع تشريعات قانونية، وقضاء مستقل وعادل للرجوع إليه عند انتهاك حقوق الناس من أي جهة كانت، وبذلك يتم حماية مبدأ المساواة من التعدي أو الانتهاك أو المس به.

ثانياً: التوزيع العادل للثروات:

الركن الثاني والهام من أركان العدالة الاجتماعية هو التوزيع العادل للثروات بين الناس، وبدون ذلك تنعدم العدالة الاجتماعية، وتختفي العدالة الاقتصادية من المجتمع، فلا عدالة اجتماعية من دون توزيع عادل للثروات على أفراد المجتمع، ومن دون إعطاء كل شخص ما يستحقه من مال تجاه

ما يقوم به من أعمال منتجة، أو ما يستحقه كعضو في المجتمع.

إن مشكلة المشاكل في عالمنا اليوم هو غياب أي توزيع عادل للثروات، وتركز الثروات عند فئة قليلة من الناس في حين تعيش الأغلبية في فقر مدقع، وبذلك يزداد الغني غنيً والفقير فقراً!!

ويشجع النظام الرأسمالي على تكوين الطبقات المتباعدة بين أفراد المجتمع، فنرى فئات من المجتمع تنام على مليارات الدولارات، في حين أنه توجد فئات أخرى - وهي الغالبة - تعيش إما بقدر الكفاية أو تحت خط الفقر.

والأرقام والإحصائيات كلها تؤكد ذلك «ففي عام ١٩٦٠م كان هناك ١٪ من الشعب الإنجليزي

يملك ٤٢٪ من رأس المال و ٥٪ من الشعب يملك ٧٥٪، وفي عام ١٩٨٥م كان (٣٢١ و٣٢٠) مليون من الشعب الأمريكي تحت خط الفقر، أي ١٤٪ بينما كان في عام ١٩٨٣م (١٥.٢٪)، هذا مع وجود أرقام أخرى كثيرة تؤيد ذلك.

كما تدل الإحصائيات أن (٨٠٠) مليون من شعوب العالم في عام ١٩٨٠م كانوا محرومين من التغذية والخدمات المناسبة، كما كان هناك مليارا شخص لا يملكون ثروات كافية ويعانون الفقر والحرمان^(١).

(١) مجلة نصوص معاصرة، موضوع: (دور العدالة في التنمية الاقتصادية)، د. علي محسني، العدد السابع، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، ص ٥٥-٥٦.

وفي دراسة حديثة أفادت أنه في أكبر اقتصاد لدولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد أكثر من ٣٥ مليون جائع!، إذ ارتفع عدد الجوعى في الولايات المتحدة خلال السنة الماضية - أي عام ٢٠٠٦م- إلى ما يزيد على ٣٥.٥ مليون شخص، بنسبة تصل إلى نحو ١٢.١ في المئة من إجمالي الأميركيين. ولا تختلف هذه النسبة كثيراً عن مثلتها المسجلة عام ٢٠٠٥م إذ بلغ عدد الجوعى ٣٥ و١ مليون شخص، وفقاً لدراسة جديدة أعدها وزارة الزراعة الأمريكية.

وبحسب التقرير الذي تصدره الوزارة سنوياً لتقويم حال الجوع في البلاد، فإن عدداً كبيراً من الأمهات وأطفالهن، كانت النسبة الغالبة بين الفئات

التي قالت إنها عانت مشكلة الجوع في العام ٢٠٠٦م. وأرجع التقرير هذه الزيادة إلى عدم تمكن الجوعى من الحصول على فرص عمل، أو بسبب نقص مستوى الدخل الذي يحصلون عليه، أو عدم قدرتهم على تأمين حاجاتهم الغذائية.

وأظهر التقرير أن نحو ١١ و١ مليون شخص أفادوا أنهم عانوا كثيراً مشكلة الجوع فترات مختلفة طوال السنة، وشكوا من أن معدل الأمن الغذائي لديهم (منخفض للغاية) ما اضطرهم إلى تقليص تناولهم الطعام خلال اليوم.

وأبلغ نحو ثلث الأسر التي تعاني المشكلة في مثال أورده التقرير، أن شخصاً واحداً على الأقل من أفرادها البالغين، لم يتناول الطعام أياماً كاملة، لعدم

قدرة الأسرة على توفير الغذاء لجميع الأفراد.

ولم يتطرق التقرير، الذي أعد استناداً إلى نتائج استطلاع عام قام به مركز أبحاث لحساب الحكومة الأمريكية، إلى مشكلة المشردين في الشوارع، والذين يقدر عددهم بنحو ثلاثة أرباع المليون شخص، بحسب التقديرات الحكومية للعام ٢٠٠٥م. وكان تقرير سابق للأمم المتحدة كشف أن عدد الجائعين في العام يبلغ ٨٤٥ مليون شخص، على رغم امتلاك البشر التكنولوجيا التي تكفل عدم وجود جوعى على الأرض^(١).

(١) صحيفة الحياة، الجمعة ١٦ نوفمبر ٢٠٠٧م الموافق ٦ ذو القعدة ١٤٢٨هـ، العدد ١٦٢٩٦، الصفحة الأخيرة.

وقد رسم تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٥م صورة قائمة عن توزيع الدخل العالمي وتفاوته الصارخ بين البشر. وكشف أن مجموع دخول أغنى ٥٠٠ شخص في العالم يفوق دخول أفقر ٤١٦ مليون شخص.

وأفاد التقرير المكون من ٣٧٢ صفحة، أن ٢٥٠٠ مليون شخص - نحو ٤٠ في المئة من سكان العالم - يعيشون بأقل من دولارين في اليوم لكل منهم، ولا يحققون سوى خمسة في المئة من إجمالي الدخل العالمي في حين أن أغنى ١٠ في المئة يعيشون كلهم تقريباً في البلدان الغنية، حيث يحققون ٥٤ في المئة من هذا الدخل.

وأشار التقرير إلى أن إنقاذ بليون إنسان يعيشون

بأقل من دولار في اليوم، عند عتبة الفقر المدقع، يكلف ٣٠٠ بليون دولار، وهو مبلغ يمثل ١٦ و٦ في المئة من دخول أغنى عشرة في المئة من سكان العالم^(١). وفي دراسة جديدة عن العالم العربي أشارت إلى أنه: دخل أعضاء جدد عام ٢٠٠٦م في نادي أصحاب المليارديرات العرب، حسب القائمة السنوية التي تصدرها مجلة «فوربس»، وبلغ عددهم ٣٣ مليارديراً عربياً، إجمالي ثرواتهم تفوق ١٧٩ مليار دولار، في المقابل قالت الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية «إن أكثر من ١٠٣ مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر».

وارتفعت ثروة الأغنياء من ١٠٧ مليارات

(١) صحيفة الحياة، بتاريخ ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٥م.

دولار، وسترتفع بنسب أكبر كل عام، في المقابل
ارتفع عدد الفقراء في نفس الفترة وستتعدد المشكلة
أكثر كل عام.

ويتجاوز عدد العرب ممن يعيشون تحت خط
الفقر اليوم ١٠٣ مليون نسمة من أصل ٣١٠ ملايين
نسمة هو عدد سكان العالم العربي الذين تشكل
العربية لغتهم الأم^(١).

وكشفت دراسة أعدها معهد عالمي تابع للأمم
المتحدة أن ٢٪ من البالغين يملكون أكثر من نصف
ثروة العالم بما في ذلك العقارات والأصول المالية بينما
يمتلك نصف البشر الأكثر فقراً ١٪ من الثروة.

(١) موقع الأسواق العربية www.alaswaq.net، يوم الأحد
بتاريخ ٦/٨/١٤٢٨ هـ الموافق ١٩/٨/٢٠٠٧ م.

وأظهرت الدراسة التي أعلن عنها يوم الثلاثاء ٥-١٢-٢٠٠٦م المعهد العالمي لأبحاث التنمية الاقتصادية أن الثروة تتركز بشكل كبير في أمريكا الشمالية وأوروبا ودول آسيا والمحيط الهادي ذات الدخل المرتفعة، وأن سكان هذه الدول ككل يمتلكون نحو ٩٠٪ من إجمالي ثروة العالم.

وذكرت الدراسة التي تُعد أول بحث عالمي في هذا الموضوع إذ لا يتوافر عنه سوى بيانات محدودة، أنه كما غابت المساواة عن توزيع الدخل العالمي فإن توزيع الثروة ينم عن خلل أكبر. وقال مدير المعهد، ومقره هلسنكي، انطوني شوروكس إن الأمر أشبه بمجموعة من ١٠ أشخاص يمتلك فرد واحد منها ٩٩ دولاراً ويقتسم التسعة الباقون دولاراً واحداً،

مضيفاً «إذا كان هناك اعتقاد بعدم وجود مساواة في توزيع الدخل فإن هناك قدراً أكبر من عدم المساواة في توزيع الثروة»^(١).

ويحذر القرآن الكريم الذين يجمعون الأموال الطائلة، ولا ينفقون منها ما يجب عليهم فيها من واجبات مالية بعذاب أليم، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢) كما ينهى القرآن الكريم عن أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) موقع الأسواق العربية www.alaswaq.net، يوم الثلاثاء ١٤/١١/١٤٢٧هـ - ٥/١٢/٢٠٠٦م.

(٢) سورة التوبة: الآية ٣٤.

آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم
بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢) فالشراء إن لم
يكن بطريق مشروع كالتجارة أو الصناعة أو العمل
المنتج فهذا أكل لأموال الناس بالباطل، وهو ما يعبر
عنه في عصرنا بـ (الشراء غير المشروع) أو الشراء غير
القانوني الناتج عن غسيل الأموال، أو الاستيلاء على
أموال الآخرين بالغصب والاستيلاء على ممتلكات
الناس بدون حق.

(١) سورة النساء: الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٨.

وفي مقابل تحذير القرآن الكريم من تراكم الثروات بدون وجه شرعي، أو أكل أموال الناس بالباطل، يدعو الأغنياء والموسرين إلى دفع جزء من أموالهم للفقراء والمحتاجين والمساكين وذلك من خلال الزكاة والخراج والصدقات والكفارات والنذور وغيرها من وجوه الإنفاق الواجب أو المنذوب.

قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمُحْرُومِ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى

(١) سورة الذاريات: الآية ١٩.

المَالِ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴿١﴾ وأمر القرآن المجيد
بالإنفاق كي لا تتراكم الثروات بيد مجموعة قليلة من
الأغنياء، قال تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ
مِنْكُمْ﴾ (٢) كما يحذر القرآن المبذرين للأموال، يقول
تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (٣) فالإنسان مسؤول عن

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) سورة الحشر: الآية ٧.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٢٧.

اكتسابه للأموال، كما أنه مسؤول عن طريقة إنفاقه لها، وتزداد المسؤولية عندما يكون الإنسان مسؤولاً عن بيت مال المسلمين، لأن هذا المال هو حق لكل المسلمين، ويجب صرفه في الوجوه الشرعية، ووفق تعاليم الشرع والدين.

والتوزيع العادل للثروات يجب أن يركز على

أمرين:

أ. الاهتمام بالطبقات الاجتماعية الضعيفة:

وهو الأمر الذي أشار إليه القرآن الكريم في عدة مواضع، وأن هؤلاء يستحقون الدعم والمساعدة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ كما أشار القرآن الكريم إلى أهمية الانتباه للفقراء المتعفين، يقول تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢﴾.

فالتبقات المحرومة والضعيفة وأصحاب الدخل المحدود بحاجة إلى دعم ومساعدة كي يستطيعوا أن يعيشوا بكرامة وعزة.

وقد أشار الإمام علي عليه السلام، في عهده للمالك

(١) سورة التوبة: الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٧٣.

الأشتر إلى ذلك بقوله: «ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى^(١)، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا^(٢). واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد^(٣)، فإن للأقصى منهم مثل

(١) البؤسى - بضم أوله -: شدة الفقر. والزمنى - بفتح أوله -: جمع زمن وهو المصاب بالزمانة بفتح الزاي أي العاهة، يريد أرباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب.
(٢) القانع: السائل من قنع كمنع أي سأل وخضع وذل. وقد تبدل القاف كافاً فيقال كمنع. والمعتر - بتشديد الراء - المتعرض للعطاء بلا سؤال. واستحفظك: طلب منك حفظه.

(٣) صوافي الإسلام جمع صافية وهي أرض الغنيمة. وغلاتها: ثمراتها.

الذي للأدنى . وكل قد استرعت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر^(١)، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه^(٢)
لإحكام الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم^(٣)،
ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك
منهم ممن تقتحمه العيون^(٤) وتحقره الرجال، ففرغ
لأولئك ثقك^(٥) من أهل الخشية والتواضع، فليرفع

(١) طغيان النعمة.

(٢) التافه: القليل لا تعذر بتضييعه إذا أحكمت وأتقنت
الكثير المهم.

(٣) لا تشخص أي لا تصرف همك أي اهتمامك عن
ملاحظة شؤونهم. وصعر خده: أماله إعجاباً وكبراً.

(٤) تقتحمه العين: تكره أن تنظر إليه احتقاراً.

(٥) فرغ أي اجعل للبحث عنهم أشخاصاً يتفرغون لمعرفة
أحوالهم يكونون ممن تثق بهم، يخافون الله ويتواضعون
لعظمته، لا يأنفون من تعرف حال الفقراء ليرفعوها إليك.

إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه^(١)، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه. وتعهد أهل اليتيم^(٢) وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاية ثقيل، والحق كله ثقيل^(٣).

وهذا يعني - فيما يعنيه - أن تكون التشريعات الاقتصادية تراعي مصالح هذه الفئة السفلى - كما يعبر عن ذلك الإمام علي عليه السلام - وأن لا تكون لصالح أصحاب الأموال الطائلة على حساب الفئات

(١) بالإعذار إلى الله أي بما يقدم لك عذراً عنده.

(٢) الأيتام. وذوو الرقة في السن: المتقدمون فيه.

(٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ج٣، ص ٦٢٠-٦٢٢.

الضعيفة و الفقيرة والمحتاجة؛ بل يجب إعطاء كل فئة ما تستحقه وفق ما تتطلبه العدالة الاجتماعية.

ب. رعاية المساواة في الحقوق المتكافئة

ونقصد بذلك المساواة في توزيع الثروات مع تساوي الحقوق والاستحقاقات، فلا يفضل في نفس الوظيفة وبنفس المؤهلات موظف على آخر، لأي سبب كان، كاللغة أو اللون أو المذهب أو العرق أو القبيلة أو ما أشبه ذلك من اعتبارات لا وزن لها في الدين.

ولكن مع اختلاف الاستحقاق والمؤهلات لا مانع من الاختلاف في العطاء (الراتب)، بل يجب عدم المساواة حيثئذ؛ لأن اختلاف القابليات والقدرات العقلية، والمؤهلات العلمية والعملية،

يستدعي اختلاف العطاء.

وما ورد من سيرة الإمام علي عليه السلام في المساواة في العطاء إنما هو في المال الذي يعطى للفقراء من بيت مال المسلمين وليس مطلقاً، كما رفض الإمام التمييز في العطاء على أسس عنصرية أو قومية كالجنس والعرق واللغة والقبيلة وما أشبه ذلك، وبتعبير آخر: الضمان الاجتماعي للفقراء - في عهد الإمام علي - كان متساوياً، وهذا ما يجب أن يكون عليه الضمان الاجتماعي لكل الفقراء، فقد روي أن امرأتين جاءتا إلى الإمام علي عليه السلام فأعطاهما على حد سواء، فلما ولّتا، سفرت إحداهما وقالت: يا أمير المؤمنين فضّلني بما فضلك الله به وشرفك! قال: وبماذا فضّلني الله وشرفني؟ قالت: برسول الله صلى الله عليه وآله. قال: صدقت،

وما أنت؟ قالت: أنا امرأة من العرب وهذه من
الموالي. قال: فتناول شيئاً من الأرض، ثم قال: قد
قرأتُ ما بين اللوحين فما رأيتُ لولد إسماعيل على
ولد إسحاق عليه السلام فضلاً ولا جناح بعوضة^(١).

أما للموظفين والعمال وغيرهم فالمساواة بين
الجميع مع اختلاف القدرات والمؤهلات يعد من
الظلم الذي يرفضه القرآن الكريم.

وخلاصة القول: إذا أردنا بناء العدالة
الاجتماعية وفق المنظور القرآني لا بد من توزيع عادل
للثروات، إذ لا يمكن تصور عدالة اجتماعية حقيقية

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة
والتاريخ، محمد الريشهري، دار إحياء التراث العربي،
بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج
٤، ص ١٩٦، رقم ١٥١١.

بدون أن ينال كل فرد من أفراد المجتمع حقوقه المالية والاعتبارية، وبدون تنمية متوازنة بين مختلف المناطق، فالتوزيع العادل للثروات يجب أن يشمل كل متطلبات التنمية، ومستلزمات العيش الكريم بدون تمييز أو إجحاف أو تمييز أو إسراف. وهذا يتطلب تخطيطاً دقيقاً وإستراتيجية واضحة المعالم لتوزيع عادل للثروات بما يؤدي إلى بناء العدالة الاجتماعية المطلوبة.

ثالثاً: احترام حقوق الإنسان

كَرَّمَ اللهُ سبحانه وتعالى الإنسان، وهذا التكريم يستدعي احترام حقوقه المعنوية والمادية، وحرمة الاعتداء عليه، أو انتهاك أي حق من حقوقه، لأن ذلك ينافي الكرامة الإنسانية التي أوصحها الله عز

وجل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(١) وأبرز مظاهر التكريم الإنساني هو احترام الحقوق الإنسانية التي في ظلها ينعم الإنسان بالكرامة والعزة والسعادة.

وصيانة حقوق الإنسان واحترامها والدفاع عنها، لا يمكن أن يتحقق من دون تجذير للعدالة الاجتماعية، فالعدل بكل ما يرمز إليه من قيم وتشريعات ودلالات ومفاهيم هو الضامن والحاضن لحقوق الإنسان من الاعتداء أو الانتهاك أو التجاوز عليها.

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

وعندما تسود العدالة فإن احترام الإنسان
كإنسان وتكريمه هو من أجلى مصاديق تطبيق
العدالة، أما عندما تنتهك حقوق الإنسان، ويتعامل
معه كسلعة لا قيمة لها، فلا بد من أن يكون الظلم
بكل أشكاله وأنواعه قد حلَّ في المجتمع بدل العدل
والقسط الذي أمر الله عز وجل به.

فاحترام حقوق الإنسان وصيانتها من العبث
بها، والتعدي عليها، دليل على تطبيق العدالة بمعناها
الواسع، ومفهومها الشامل.

ومن أهم الحقوق الإنسانية التي أشار إليها
القرآن الكريم هو حق الحياة، فلا يجوز حتى للإنسان
نفسه أن ينهي حياته متى شاء، لأن الحياة روح وهبها
الله للإنسان وهو الذي يأخذها من جسمه متى شاء،

لذلك حرم الله أن يقتل الإنسان نفسه، فقال تعالى:
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(١) كما
حَرَّمَ اللهُ قتل النفس بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿مَنْ
أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا
بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ
جَمِيعًا﴾^(٣) وتوعَّد القاتل المتعمد للمؤمن بالخلود في
جهنم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ
جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ

(١) سورة النساء: الآية ٢٩.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣٢.

عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١﴾ وَحَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَ الْوَالِدِ خَوْفَ الْفَقْرِ،
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ ﴿٢﴾ وَشَرَعَ الْقِصَاصَ لِمَنْعِ الْإِعْتِدَاءِ
عَلَى الْإِنْسَانِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٣﴾ ففِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ لِلْآخِرِينَ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ
مِنَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى حَقُوقِ النَّاسِ، وَيَجْعَلُ مَنْ تَسَوَّلَ لَهُ

(١) سورة النساء: الآية ٩٣ .

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥١ .

(٣) سورة المائدة: الآية ٤٥ .

نفسه بالإجرام يتردد ألف مرة قبل أن يُقدم على
جريمة الاعتداء على الآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي
الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١).

والقرآن الكريم أراد بهذه التشريعات
والأحكام حماية حق الإنسان في الحياة، وهو أهم حق
من حقوقه، فبعد سلب هذا الحق منه لا يبقى لبقية
حقوقه من مجال للتطبيق، إذ تكون سالبة بانتفاء
الموضوع.

ومن الحقوق التي أشار إليها القرآن الكريم
أيضاً حق الحرية المسؤولة، فالإنسان حر فيما يقول
ويفعل ويعتقد لكنه مسؤول عن اختياره وأفعاله

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

وأقواله في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(١).

وقد أشار القرآن الكريم إلى تحرير الإنسان من عبودية أخيه الإنسان، وأن العبودية لله تعالى وحده، كما حرره من القيود والأغلال والاستغلال لكي ينطلق في رحاب الحرية والتحرر من كل القيود الخاطئة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ

(١) سورة الإنسان: الآية ٣.

وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾.

والحرية في الإسلام واسعة وكبيرة، فالأصل في
الأشياء الإباحة، ولا حرمة لشيء إلا بدليل. وتتفرع
من حق الحرية حقوق كثيرة: كحق العقيدة، قال
تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (٢)
ذلك لأن العقائد من مختصات القلوب التي لا سبيل
لأحد إليها أو عليها.

ومن حق الحرية أيضاً يتفرع حق الفكر والرأي
والتعبير عن ذلك، فالقرآن الكريم الذي يأمرنا

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

بالتفكر والتفكير وإعمال العقل والنظر يرشدنا إلى
حقنا في إبداء رأينا والتعبير عنه بكل حرية، لذلك يذم
القرآن الكريم الذين اتبعوا آباءهم من دون تعقل أو
تفكير، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(١) ويعتبر القرآن الكريم أن
العمى الحقيقي هو عمى القلب لا عمى العين،
وعمى البصيرة لا عمى البصر، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ
آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٠.

الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿١﴾ فمن يملك البصيرة
يملك القدرة على التفكير والتفكير، وإعمال العقل،
وهو أساس لكل شخص مفكر وقادر على إنتاج
الأفكار مما يعطيه الحق في التعبير عن تلك الأفكار
والآراء بحرية.

وقد ضرب الإمام علي عليه السلام أروع الأمثلة في
احترام حقوق الإنسان، والتي منها حق المعارضة، إذ
يذكر لنا التاريخ أنه وبعد واقعة النهروان سمع بعض
أصحاب الإمام شخصاً يقال له أبا العيزار الطائي
وهو يجهر برأي الخوارج، فجاءوا به للإمام علي،
قائلين: إن هذا يرى رأي الخوارج، ونقلوا حديثه.

فقال عليه السلام: ما أصنع به؟

(١) سورة الحج: الآية ٤٦.

قالوا: تقتله.

قال الإمام: أقتل من لا يخرج عليّ؟!!

قالوا: تحبسه.

قال: وليست له جناية، أحبسه عليها.

خلوا سبيل الرجل^(١).

وفي قصة أخرى يوضح الإمام علي عليه السلام حقوق الخوارج لهم رغم معارضتهم الشديدة للإمام؛ بل وتكفيره، إذ خطب علي بالكوفة، فقام رجل من الخوارج فقال: لا حكم إلا لله، فسكت علي، ثم قام آخر وآخر، فلما أكثروا عليه قال: كلمة حق يراد بها باطل. لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج ١٤، ص ٣٦٩.

الله أن تصلوا فيها، ولا نمنعكم الفياء ما كانت
أيديكم مع أيدينا، ولا نبدؤكم بحرب حتى تبدؤونا
به^(١). فهل توجد أروع من هذه الحرية، والحفاظ على
حقوق المعارضة؟ بل إن الحاكم يثقف المعارضة
بحقوقها المشروعة.

ومن الحقوق الهامة التي أشار إليها القرآن
الكريم حق الملكية والتملك، والتي تعني حق
الإنسان في أن يكون مالكا لكل ما له مالية، وحقه في
التصرف فيما يملك، سواء كان رجلاً أم امرأة.
واعتبر القرآن الكريم حب المال فطرة إنسانية

(١) موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد
الريشهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة
الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج ٦، ص ٣٤٢.

في قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^(١) كما اعتبر
المال من زينة الحياة الدنيا في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ
وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢).

وأشار القرآن المجيد إلى حرمة الاعتداء على
أموال الآخرين وممتلكاتهم، ووضع عقوبة للمتعمدي
على أموال الناس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ
فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾^(٣) وحرم كسب الأموال بغير الوجوه
الشرعية، فحرم الربا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

(١) سورة الفجر: الآية ٢٠.

(٢) سورة الكهف: الآية ٤٦.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣٨.

الرَّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ
مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ
الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ
مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾ وَحَرَّمَ أَكْلَ الْأَمْوَالِ
بِالْبَاطِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم
بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢).

وهذه التشريعات والأحكام والإرشادات
القرآنية كلها تهدف إلى حماية أموال الناس من
الاعتداء عليها، أو سلبها بغير حق، أو أخذها

(١) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٨.

بالباطل، وفي ذلك حماية وصيانة لحق الإنسان في حفظ أمواله وممتلكاته من الضياع والسلب والنهب. وبالإضافة لهذه الحقوق الثلاثة: حق الحياة، وحق الحرية، وحق الملكية، أشار القرآن الكريم إلى الكثير من الحقوق الإنسانية الأخرى وما يتفرع عنها، كحق الأمن والأمان، وحق الضمان الاجتماعي، وحق العمل والعمال، وحق الزواج وتكوين أسرة صالحة، وحق العيش بكرامة... إلى آخر ما هناك من حقوق ذكرها القرآن الكريم.

وخلاصة القول: إن قدرة الإنسان على التمتع بحقوقه المعنوية والمادية الكاملة لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل عدالة اجتماعية شاملة، وأن العدالة لا يمكن أن تكون كاملة وتامة بدون حفظ وحماية وصيانة حقوق الإنسان المشروعة.

وتطبيق قيم العدل والعدالة وحدها الكفيلة
بتحقيق مبدأ الكرامة الإنسانية، التي أكد عليها القرآن
الكريم.

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣ - البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٤ - الرضي، الشريف، نهج البلاغة للإمام علي

بن أبي طالب عليه السلام، شرح الشيخ محمد عبده، دار
البلاغة، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ -
١٩٨٩ م.

٥ - الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن
أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، دار
إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦ - الشرباصي، أحمد، موسوعة أخلاق القرآن،
دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٧ - الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأمثل في
تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت -
لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- ٨- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، نفحات القرآن، مؤسسة أبي صالح للنشر والثقافة، قم - إيران، غير مذكور تاريخ الطبع ولا عدد الطبعة.
- ٩ - المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ١٠ - محسني، علي، مجلة نصوص معاصرة، موضوع: (دور العدالة في التنمية الاقتصادية)، العدد السابع، صيف ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- ١١ - المدرسي، السيد محمد تقى، التشريع الإسلامي .. مناهجه ومقاصده، دار البصائر، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ١٢ - مطهري، مرتضى، العدل الإلهي، مؤسسة

- أهل البيت، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م، غير مذكور عدد الطبعة.
- ١٣- صحيفة الحياة، بتاريخ ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٥م.
وأيضاً بتاريخ ١٦ نوفمبر ٢٠٠٧م الموافق ٦ ذو
القعدة ١٤٢٨هـ، العدد ١٦٢٩٦.
- ١٤- موقع الأسواق العربية www.alaswaq.net.

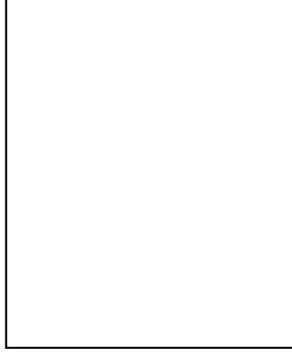
المحتويات

٧.....	المقدمة
١٣.....	تمهيد
١٧.....	في معنى العدل
٢٠.....	في معنى الظلم
٢٧.....	مفهوم العدالة الاجتماعية
٣٤.....	أركان العدالة الاجتماعية
٣٤.....	أولاً: المساواة بين الناس

٤٤.....	ثانياً: التوزيع العادل للشروات
٦٦.....	ثالثاً: احترام حقوق الإنسان
٨٣.....	المصادر والمراجع

للتواصل مع المؤلف

المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية ص.ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١	
٠٠٩٦٦٥٠٣٨٤٤٩٩١	
البريد الإلكتروني: alyousif٥٠@gmail.com الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org	



في سبيل الله تعالى

طبع هذا الكتاب من ثلث مال المرحوم الحاج
إبراهيم بن سلمان بن كاظم الدرورة المتوفى في يوم
الثلاثاء ٢٤ / ٧ / ١٤٢٨ هـ الموافق ٧ أغسطس
٢٠٠٧ م.

رحمه الله تعالى برحمته وأسكنه الفردوس من جنته
ورحم الله من قرأ له سورة المباركة الفاتحة وأهدى
ثوابها لروحه ولروح أسلافه.